

ردمء: ٤٥٨٦-٢٥٢١



الْجِزَانَةُ

مِجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ نِصْفُ سَنَوِيَّةٍ تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الْمَخْطُوطِ وَالْوَشَائِقِ
تُصَدَّرُ عَنْ مَرْكَزِ أَحْيَاءِ التُّرَاثِ التَّابِعِ لِذَوَارِ مَخْطُوطَاتِ الْعَتَبَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ

العدد الثامن، السنة الرابعة، ذو الحجة ١٤٤١هـ / آب ٢٠٢٠م





مَجَلَّةُ عِلْمِيَّةِ نِصْفِ سَنَوِيَّةٍ تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الْمَخْطُوطِ وَالْوَشَائِقِ

الْحِسَانُ

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ نِصْفُ سَنَوِيَّةٍ تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الْمَخْطُوطِ وَالْوَشَائِقِ

تَصَدَّرُ عَنْ

مَرْكَزِ إِحْيَاءِ التُّرَاثِ التَّابِعِ
لِدَارِ مَخْطُوطَاتِ الْعَتَبَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ

الْعَدَدُ الثَّامِنُ ، السَّنَةُ الرَّابِعَةُ
ذُو الْحِجَّةِ ١٤٤١ هـ / آبُ ٢٠٢٠ م



مركز إحياء التراث
الإسلامي والمخطوطات العباسية المقدسة

العتبة العباسية المقدسة. المكتبة ودار المخطوطات. مركز إحياء التراث.
الخزانة : مجلة علمية نصف سنوية تعنى بالتراث المخطوط والوثائق / تصدر عن مركز إحياء التراث التابع لدار
مخطوطات العتبة العباسية المقدسة. - كربلاء، العراق : العتبة العباسية المقدسة، المكتبة ودار المخطوطات، مركز إحياء
التراث ، 1438 هـ . = 2017 -

مجلد : إيضاحيات ؛ 24 سم

نصف سنوية. - العدد الثامن، السنة الرابعة (آب 2020)-

ردمدم : 4586-2521

تتضمن ملاحق.

تتضمن إرجاعات بليوجرافية.

النص باللغة العربية ومستخلصات باللغة العربية والإنجليزية.

1. المخطوطات العربية--دوريات. ألف. العنوان.

LCC: Z115.1 .A8364 2020 NO. 8

DDC : 011.31

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

الترقيم الدولي

ردمدم: ٤٥٨٦-٢٥٢١

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ٢٢٤٥ لسنة ٢٠١٧م

كربلاء المقدسة - جمهورية العراق

يمكن الإتصال أو التواصل مع المجلة من خلال:

٠٠٩٦٤ ٧٨١٣٠٠٤٣٦٣ / ٠٠٩٦٤ ٧٦٠٢٢٠٧٠١٣

الموقع الإلكتروني: Kh.hrc.iq

الإيميل: Kh@hrc.iq

صندوق بريد: كربلاء المقدسة (٢٣٣)

الإشراف العام
سماحة السيّد أحمد الصافيّ

رئيس التحرير
السيّد ليث الموسويّ
المشرف على قسم الشؤون الفكرية والثقافية

سكرتير التحرير
م. م. حسين هليب الشيبانيّ

مدير التحرير
محمد محمد حسن الوكيل

هيئة التحرير

أ. م. د. محمد عزيز الوحيد
مقدم راتب المفرجيّ

أ. د. ضرغام كريم الموسويّ
حسن عريبي الخالديّ

تدقيق اللغة العربية
م. م. علي حبيب العيدانيّ

التصميم والإخراج الفنيّ
محمد عامر هادي الكنانيّ

المحتويات

الباب الأول: دراسات تراثية

١٧	تصفّح التراث الشيعي القديم من خلال حواشي نسخة من كتاب (النهاية) للشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ)	السيد محمد صادق رضوي باحث تراثي إيران
٦١	الخط العربي وتطوره في مخطوطات المصاحف القرآنية دراسة تاريخية	الأستاذ سامح السعيد باحث تراثي مصر
١٤٣	الشيخ ياسين البحراني وكتابه (المحيط) عرض وتحليل	الشيخ محمد جعفر الإسلامي مركز الشيخ الطوسي للدراسات والتحقيق في النجف الأشرف العتبة العباسية المقدسة العراق
٢٠٥	السيد علي نقي النقوي وجهوده المبدولة في حفظ التراث نسخاً، ومُقابلاً، وترجمة	منيف فياض مركز إحياء التراث / العتبة العباسية المقدسة العراق
٢٤١	مخطوطات مكتبة الإمبروزيانا في ميلانو الحفظ الوقائي والترميم	الأستاذ المساعد الدكتور علي فرج العامري مكتبة الإمبروزيانا / ميلانو إيطاليا

الباب الثاني: نصوص محققة

٢٨٧	إجازات السيد عبد الصمد التستري (١٢٤٣-١٣٣٧هـ)	تحقيق: السيد محمد جاسم الموسوي مركز تراث كربلاء / العتبة العباسية المقدسة العراق
٣١٥	فائدة جلية في تحقيق مساهمة بعض الشركاء لبعضهم لو ادّعوا سبباً يشملهم جميعاً تأليف: الفقيه المجاهد السيد عبد الله بن إسماعيل البهبهاني النجفي (ت ١٣٢٨هـ)	تحقيق: الشيخ وسام فارس الخاقاني مركز الشيخ الطوسي للدراسات والتحقيق في النجف الأشرف العتبة العباسية المقدسة العراق

الباب الثالث: نقد النتاج التراثي

شاكِر العاشور باحث ومحقق العراق	نُسختا (أحمد الثالث) و (جَارِيت) ليستا ديوانَ أبي الفتح البُستِيِّ، وأهميَّةُ نشر النُّسخة الكاملة	٣٥٥
الأستاذ المساعد الدكتور عباس هاني الجَزَّاح المديرية العامة لتربية بابل العراق	نَظَرَاتٌ نقدِيَّةٌ في تحقيق (المنتقى من المجازاة والمجازاة) للصفديِّ، وِبانتقاءِ الزرعِيِّ طبعة دار الكتب والوثائق القوميَّة في القاهرة	٣٧٧

الباب الرابع: فهرس المخطوطات وكشافات المطبوعات

الدكتور سلمان هادي آل طعمة باحث تراثي العراق	أهمُّ فهرس المخطوطات في العراق	٤٢١
الدكتور عبدالله عبدالرحيم السوداني كلية المستقبل الجامعة حسن عريبي الخالدي باحث تراثي العراق	ببليوغرافيا مباحث العلامة الدكتور مصطفى جواد (١٣٢٣-١٣٨٩هـ / ١٩٠٥-١٩٦٩م) القسم الأول	٤٧١

الباب الخامس: أخبار التراث

هيئة التحرير	من أخبار التراث	٥٢٥
--------------	-----------------	-----



البَّيِّنَاتُ الثَّلَاثُ
نَفْسُ النَّبِيِّ السَّامِي





نُسختا (أحمد الثالث) و (جاريت)
ليستا ديوان أبي الفتح البُستي،
وأهميَّة نشر النُسخة الكاملة

*The (Ahmed the Third) and (Garrett) Copies
of Abu Al-Fath Al-Busti's Collection
Are Not The Full Version & The Impor-
tance Of Publishing The Full Version*



شاكر العاشور
باحث ومُحقّق
العراق

*By: Shakir Ashour
Researcher and Reviewer
Iraq*



الملخص

أبو الفتح البستي علمٌ من أعلام القرن الرابع الهجري، برز في عدّة مجالات علمية أهمها (الشعر والكتابة)، ففي مجال الشعر ترك تراثاً أدبياً متنوعاً في الأغراض التي تناولها، وقد سعى غير واحد من الباحثين والمحقّقين في محاولة لجمع تراثه الشعري ونشره، ومما يؤسف له أنّ تلك المحاولات لم تقدّم كل شعر البستي إلى القارئ والأديب العربي والإسلامي، بل أوردت في ضمن شعر البستي نثفاً ومقطعاتٍ شعريّةٍ للعديد من الشعراء على أنها له، ومن أهم دواعي ذلك الاعتماد على نسخة مكتبة (أحمد الثالث) في تركيا، ونسخة مكتبة (جاريت) في الولايات المتحدة الأمريكية.

ورغم تلك المحاولات بقي أبو الفتح البُستي من غير ديوان، وبقيت الحاجةُ إلى النسخة الكاملة لهذا الديوان في مجتمعنا الأدبيّ العربيّ، إلى أن وقّنا البارّي تعالي للعثور على نسخة كاملة منه، فنشرناه خدمة للتراث والمهتمين به، وليفرض حقيقة علمية هي أنّ جميع الدراسات الأدبية التي أُسست على تلك المحاولات دراسات ناقصة.

Abstract

was a renowned scholar in the fourth century AH. He was highly rated in several scientific fields, especially in poetry and writing. His work in the field of poetry is greatly respected, as he left a diverse literary heritage. Hence, many researchers and examiners sought to try to collect and publish his poetic heritage. However, it is unfortunate that these attempts do not present all of Al-Busti's poetry to the Arab and Islamic reader and writer, but rather these attempts portray many poems by different poets as his own. Among the most important reasons for such mistakes is reliance on the copy available in the Ahmed III Library in Turkey, as well as the copy available in the Garrett library in the United States of America.

Despite all these attempts, Abu Al-Fath Al-Busti remained without a collection of his poems, and the Arab literary community remained in need for a full copy of this diwan, until Allah Almighty aided us to find a complete copy of it. Thus, we published it in the service of the heritage and those interested in it, and to impose a scientific fact that all literary studies that were accomplished before were incomplete studies.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

لا شك أن تحقيق النصوص الخطيئة على اختلاف مواضعها يعدّ مهمة ليست باليسيرة على من يتصدى له؛ كون مراحلها تحتاج إلى جهد وتتبّع، وصبر وأناة، فضلاً عن صفات كثيرة يجب على من يدخل معترك هذا الميدان أن يتحلّى بها، وعندما يتهاون المحقق في أيّ من تلك المراحل قد يقع في محذورات، بل في مشاكل قد تؤدي إلى تشوّه النصّ الذي يعمل عليه، ويخرجه بشكل بعيد عمّا أراده مؤلّفه.

ومن جانب آخر قد يجتهد المحقق في عمله، وخاصة في المرحلة الأهم منه وهي البحث عن نسخ النصّ المراد تحقيقه وجمعها؛ ويستمرّ بالمراحل الأخرى، وينشر النصّ محققاً، لكنه يظهر فيما بعد أنه لم يكن موفقاً في ذلك؛ لاعتماده على نسخة أو نسخ لا تمثل في حقيقتها العنوان المنشود الذي نهد المحقق إلى العمل عليه بغية إخراجها إلى النور، وذلك بعد الوقوف على نسخة كاملة ومغايرة تطابق العنوان وتختلف في مادتها - كمّاً ونوعاً - عمّا تضمنته تلك النسخ التي سبق الاعتماد عليها وهما، وبذلك يُحتمّ البحث العلمي وقواعد تحقيق النصوص تصحيح ذلك الوهم بنشر النصّ الكامل الذي تمّ اكتشافه أخيراً.

فبعض المشاكل التحقيقيّة التي تقدّم الكلام عليها ذاتها مني بها (شعر البستي) ولنقل (ديوان البستي)، إذ ما نُشر من أعمال^(١) على أنها تمثل النتاج الشعريّ للبستي لم يوفق باحثوها؛ لاعتمادهم على نسخ خطيئة لا تمثل (ديوان البستي)، فأمست بعض هذه الأعمال ناقصة، وبعضها مشوّهة، إلى أن وفّقنا الباري تعالى للوقوف على النسخة الكاملة من الديوان وسمّيناها بالنسخة (ع)، فعملنا على تحقيقها ونشرها كما

(١) بلغ عددها - بحسب تتبّعنا - ثلاثة أعمال، وستعرّض لها في طيات هذا البحث.

سيأتي توضيحه.

وهنا لا بدّ من الإشارة إلى قضية غاية في الأهمية تتصل اتصالاً مباشراً بإحياء التراث المخطوط ألا وهي (فهرسة المخطوطات)، فعملية فهرسة المخطوطات الموجودة في المكتبات العامة والخاصة ونشر تلك الفهارس يجعل المحقّق والباحث في هذا المجال أكثر اطلاعاً ودرايةً بعدد النسخ ومواصفاتها للكتاب الذي يعمل على تحقيقه، كما تقلّل من الجهد الكبير الذي يبذله المحقّق في البحث عن نسخ المخطوط محلّ اهتمامه.

وما دام هناك الكثير من التراث المخطوط غير المفهرس وتحديدًا ذلك القابع في مكاتب شخصية، يمكننا القول إنه لا يزال هناك كنزٌ علميٌّ مخفيٌّ، وظهوره قد يغيّر بعض الحقائق، أو يفتح لنا آفاقاً علمية جديدة.

البُستيّ - الرَّجل :

هو: أبو الفتح عليّ بن محمّد بن الحسين بن يوسف بن محمّد بن عبد العزيز الكاتب، البُستيّ، الشافعيّ.

سكتت جميعُ مصادرنا عن ذكرِ سنة ولادة البُستيّ، أو تحديدِ المدة التي عاشها، ووهِمَ بعضُ المُحدّثين في تثبيت سنة ولادته، ولكنّ شيخنا العلامة الدكتور شاكراً الفحّام رحمته، وفي تحليلٍ له^(١) رجّح أنّ تكون ولادته في حدودِ سنة ٣٣٤هـ.

مثلما أنّ مصادرَ ترجمة أبي الفتح اختلفت في تحديدِ سنة وفاته. ولكنّ أقربَ المصادر إليه أشارت إلى أنّها كانت في سنة (٤٠٠هـ).

أخباره قليلةٌ، بل إنّ مصادرَها غيرُ وافيةٍ، بسببِ أنّها التزمتُ منهجَ التقريظ، دونَ منهجِ البحثِ في أخباره تاريخياً. لذلك لم نستطعُ الحصولَ من جميعها إلا على ما سنوردهُ من نَتْفٍ، لا نرى فيها شفاءً لعلّة.

(١) ينظر (كلمة في مولد البُستيّ)، مجلة مجمع اللغة العربيّة بدمشق، ٦٥م، ج٤، ص ٦١٨ و٦١٩.

وأقدم أخباره هي التي تذكر أنه كان في عنفوان شبابه كاتباً لـ (باي توز)^(١) صاحب بُست، فلما فتحها الأمير ناصر الدولة أبو منصور سبكتكين^(٢)، دُل هذا الأمير على أبي الفتح «إذ كان محتاجاً إلى مثله في آتِه وكفايته ومعرفته وهدايته وحنكته ودرايته»^(٣).

ولكن أبا الفتح سرعان ما استأذن الأمير سبكتكين للاعتزال إلى بعض أطراف مملكته، بسبب إحساسه بأن بعض أعوان باي توز يلوون ألسنتهم بالقدح فيه، والجرح لموضع الثقة به، ففهم الأمير سبكتكين إخلاص أبي الفتح، وما قد يفعله الحُساد، فأذن له بالاعتزال إلى أن يستتب الأمر له فيستدعيه، وأشار عليه بأن يستجم في (الرُخج)^(٤)، وحكمه في أرضها يتبوء منها حيث يشاء. فتوجه أبو الفتح نحوها فارغ البال، راغد العيش لمدة ستة أشهر، حتى تم استدعاؤه بتبجيل وتأميل، فحظي بما حظي في حضرته، وكتب للأمير سبكتكين الكثير من فتوحاته ومناقبه.

تحدثنا أخباره أيضاً بأن حالته هذه استمرت رضية حتى زمن السلطان يمين الدولة وأمين الملة محمود بن سبكتكين^(٥)، إذ بقي كاتباً له بعد وفاة أبيه، وكتب له عدة فتوح «إلى أن زحزحه القضاء عن خدمته، ونبذه إلى ديار الترك، من غير قصد وإرادته». وذلك برأينا متأت من أن أيادي حاسدة كثيرة مدت أصابعها شغباً بين السلطان محمود وبين أبي الفتح.

(١) يتيمة الدهر: الثعالبي: ٣٠٣/٤، وفي وفيات الأعيان: ابن خلكان: ١٧٦/٥: (بابي نور).

(٢) الأمير الغزنوي، المتوفى سنة ٣٨٧هـ. تُنظر ترجمته في (وفيات الأعيان: ١٧٥/٥).

(٣) اليميني: العتبي: ٢٦، وكل ما سيرد بين قوسي تنصيص فهو عنه.

(٤) الرُخج: كورة من كور سجستان. (ينظر: البلدان: اليعقوبي: ١٠٢، معجم البلدان: ياقوت الحموي: ٣١٨/٢).

(٥) محمود بن سبكتكين الغزنوي، السلطان يمين الدولة، أبو القاسم ابن الأمير ناصر الدولة أبي منصور (٣٦١-٤٢١هـ)، فاتح الهند، وأحد كبار القادة. امتدت سلطنته من أقاصي الهند إلى نيسابور، وكانت عاصمته غزنة، وفيها ولادته ووفاته. (ينظر: وفيات الأعيان: ١٧٥/٥، الأعلام: الزركلي: ٤٧/٨)

ومن أخباره كذلك أَنَّهُ كَانَ من نُدماءِ الأَميرِ خَلْفِ بنِ أحمدٍ^(١)، وصديقًا لبلديه أبي سليمان الخطابي^(٢)، والأديب الشهير أبي منصور الثعالبي.

وإلى جانب شهرة أبي الفتح البُستي شاعرًا، فقد كان ناثرًا مُجودًا، وكاتبًا خطيرًا، شهد له بذلك عددٌ من الذين ترجموا له^(٣)؛ وزاد الثعالبي في كتابه (ثمار القلوب) أَن ذكرَ بأنَّ للبُستي كتابًا نثرًا بعنوان: (الفصول القصار)^(٤).

كما كان من حُفاظ الحديثِ ورؤاته؛ فقد ذكرَ السُّبكي في طبقات الشافعية الكبرى وصاحب النجوم الزاهرة: أَنَّهُ سَمِعَ الكثيرَ من أبي حاتم بن حبان^(٥)، وروى عنه الحاكم النيسابوري المعروف بابن البيّج، وأبو عثمان الصابوني، والحسين بن عليّ البردعي. وقد وردَ نيسابورَ أكثرَ من مرّةٍ، وأفادَ منه جماعةٌ، حتى أقرّوا له بالفضل.

مخطوطات ديوانه في مكتبات العالم:

بمتابعتنا لفهارس المخطوطات المنشورة في العالم لم نعثَر على أكثر من المخطوطتين الآتيتين:

(١) نسخة مكتبة أحمد الثالث في (طوب قابي سراي) في إستنبول، المحفوظة

(١) خلف بن أحمد، من بني يعقوب بن الليث الصقار (٣٢٦-٣٩٩هـ)، أمير سجستان، ويُنسبُ إليها. نشأ في بيت الإمارة، ورحل في صباه إلى خراسان والعراق، فتفقه وروى الحديث، وعاد إلى سجستان، فوليها مستقلاً سنة ٣٥٠هـ مات سجيناً في قرية جرديز قرب غزنة. (ينظر الأعلام: ٣٥٧/٢)

(٢) حمد بن محمد بن إبراهيم ابن الخطّاب البُستي، أبو سليمان (٣١٩-٣٨٨هـ)، فقيه، محدث، من أهل بُست. له مؤلفات كثيرة في الحديث. توفي في بُست. (ينظر: وفيات الأعيان: ٢١٤/٢، الأعلام: ٣٠٤/٢)

(٣) ينظر في ذلك: يتيمة الدهر: ٣٠٢/٤، وفيات الأعيان: ٣٧٦/٣، وروضات الجنّات: الخوانساري: ٢٣٦/٥، شذرات الذهب: ابن العماد: ١٥٩/٣.

(٤) ثمار القلوب: الثعالبي: ٩٥٤.

(٥) ينظر: الوافي بالوفيات: الصفدي: ١٦٨/٢٢، طبقات الشافعية الكبرى: السُّبكي: ٢٩٣/٥، روضات الجنّات: ٢٣٦/٥.

فيها تحت رقم (٢٤٦٣)، وعنها صورة في معهد المخطوطات العربية تحت رقم (٢٧٦) (الأدب). عددُ أوراقها ٧٤ ورقة، بمقياس ١٨×١٣ سم، ومعدّل سطور الصفحة الواحدة ١٣ سطرًا، بالخطّ النسخيّ الجميل المشكول. كَمَلْ أَوْلُهَا وآخَرُهَا. ناسخُها هو أحمد بن علي، الشهير بابن الجزائر، الذي انتهى من نسخها في الثالث من شهر رجب الفرد سنة خمس وخمسين وثمانئة للهجرة. وجاء في آخر النسخة ما يأتي: «نُقلْتُ هذه النسخة من نسخة الأصل، وقُوِّلتُ عليها. نفع الله بها مالِكها. أمين». وفي أول النسخة تملّك جاء فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم، ملك الفقير إلى الله تعالى هاني بك بن يشبك من طبقة الحوش الملكي الأشرفيّ، في سنة تسعمئة، والله أعلم». تقابل ذلك لوحة مذهبة، كتبت فوقها «ديوان عبد العزيز البُستي» غلطًا. وفي بداية الشعر طُرّة مذهبة.

(٢) نسخة مكتبة (جارت) الملحقة بمكتبة جامعة برنستون في ولاية نيوجرسي الأمريكية. تقع هذه النسخة تحت رقم (٢٦ جارت) في المكتبة، وبنثلاث وسبعين ورقة، بمعدّل ١١ سطرًا في الصفحة الواحدة، ومكتوبة بخط النسخ المشكول. كَمَلْ أَوْلُهَا وآخَرُهَا، ولم يذكر ناسخها اسمهُ، ولا تاريخ النسخ.

على غلاف هذه النسخة تملّك جاء فيه: «سَيَّرْتُهُ المقاديرُ إلى مُلكِ العبدِ الفقيرِ الحقيرِ المعترفِ بأذنبِهِ الحاجِ أحمدِ زيتونة، غفر اللهُ لَهُ، وإلى والِدِهِ، ولملمَ قرفي (كذا)، ودعا له بمغفرٍ (كذا)». ونظنُّ أَنَّها لم تدخل في ملكه شرعًا، لأنَّ بقيّة التملّكات التي على الغلاف مشطوبة، ما أضعَ تواريخَ تملّكها، والتي لولا ذاك لأفادتنا في تحديد، أو تقريبِ سنةِ كتابةِ النسخة.

وهذه النسخة، وإنْ كادتْ تكونُ تامّةً الشبهِ بنسخةِ أحمد الثالث، فهي تَخَلُّ ببعضِ المقطّعات التي وردت في أختها، وتختلفُ قليلاً معها في بعضِ الروايات. وورد في ختامها هامشٌ، هو في نصّه وحرفه خاتمةُ نسخةِ جارت، وهو الآتي: «تمّ الديوان على الكمال، وصلى اللهُ على سيّدنا محمّدٍ وآله خيرَ الصّلاة، متكرّرةً في الغدوّ والآصال، دائمةً، مقرونةً بالاتصال». إلا أنّ ذلك يُمكننا من القول: إنَّ النسختين ربما نُقلتا من أصلٍ واحدٍ، وكان السّهو الذي

أصاب ناسخ نسخة مكتبة جارية سبباً في إسقاط بعض المقطعات منها، ومدعاة للاختلاف القليل بين النسختين.

وبدراستنا لهاتين المخطوطتين تبين لنا أنَّهما لا تُمتلان ديوان البُستي، وأنَّهما على الرَّغم من بعض الاختلافات والسَّقطات، ربَّما تكونان نُقلتا عن أصل نُقل عن كتاب (الطَّرْف من شعر البُستي) الذي صنعه التَّعالبي، بعد أن أضاف إليه أحدهم نُقفاً كثيرةً لشعراء آخرين، غلبت على شعرهم المُحسنات البديعية.

ومن خلال عملنا على تحقيق النسخة الكاملة لديوان البُستي، وهي نسخة (ع) التي سنذكرها لاحقاً، وجدنا أنَّ المخطوطتين المذكورتين تضمَّان نُقفاً ومقطعاتٍ شعريَّة للشُّعراء: أبي الفضل الميكالي (في مواضع كثيرة)، والباخرزي، وأبي منصور اللجيمي، وأبي سليمان الخطابي، وأبي سهل التليي، وأبي عبد الله الغواص الجنبدي، وأحمد بن المؤمل، وعبد الرحمن بن محمد بن دوست، وبديع الزمان الهمذاني، ووجيه الدولة، وعلي القيرواني، ومحمد بن الحسن، ومحمد بن العباس وزير المقتدر، وشمسويه البصري، وشداد بن إبراهيم المُلقب بالطاهر. هذا إلى جانب النقص الكبير في ما تضمنته من شعرٍ للبُستي.

النسخة الكاملة :

في سنة ١٩٧٠م سُمِحَ لنا أن نُلقِيَ نظرةً على مخلفات المرحوم جد أبي (الحاج موسى بن جبر آل عاشور) التي كانت حبيسةً صندوقٍ حديديٍّ، فوجدنا بينها نسخةً خطيةً لديوان أبي الفتح البُستي. فكان الفرحُ بها كبيراً؛ إذ إننا حين عارضناها بالمطبوع من شعره، وجدناها تزيد عليه بزياداتٍ مُذهلة، وأنَّها تخلو من الشعر الذي نُسب إلى غير البُستي، والذي حفلت به نُسختا أحمد الثالث و جارية . ممَّا يستدعي إخراجها، لأنَّها تدلُّ على أنَّها هي النسخة الكاملة للديوان، وأنَّها ستغيِّر الكثير من وجهات النظر في شعر البُستي عند نشرها^(١).

(١) نشرنا النسخة الكاملة لديوان البُستي عن نسخة (ع) لأول مرة، مُنجماً في مجلة (المورد) التراثية،

تقع هذه النسخة في (٦٨) ورقة، وبمقياس ٨،٥×١٥،٥ سم. تقول صفحة عنوانها: «هذا ديوان الشيخ أبو الفتح علي بن محمد البستي تغمده الله برحمته، أمين». وإلى جانبها: «توفي البستي سنة ٤٠٠ هـ رحمه الله تعالى». وعلى النسخة تملك جد أبي لها، وهو كالاتي: «دخل في ملكي، وأنا الحقيز إليه عز وجل الحاج موسى بن جبر آل عاشور في محرم الحرام من سنة ١٢٨٩ هـ».

وفي صفحة العنوان كتب ناسخها: «بُست: مدينة كبيرة من بلاد سجستان، وهي مدينة كثيرة النخيل والمياه والأعشاب والخضرة». وهي من مخطوطات القرن الحادي عشر، ظناً، ويتراوح خطها بين النسخ والفارسي، غير مشكول، قليلة الغلط، معتمدة. وفي كل صفحة من صفحاتها (٢١) سطراً تقريباً. كمل أولها، وفيها خرمان: أولهما يبدأ من آخر حرف اللام حتى أوائل حرف الميم، وثانيهما يبدأ من منتصف حرف النون تقريباً حتى نهاية الديوان. إلا أن هناك إضافات في الحواشي تتضمن مقطعات من حرفي الهاء والياء. لذا استحالت معرفة اسم الناسخ وسنة النسخ.

طبقات ديوانه :

في سنة ١٢٩٤ هـ صدر في بيروت عن مطبعة الفنون، ديوان صغير، ضم نزرًا من شعر أبي الفتح البستي. وهي طبعة نادرة الوجود الآن، لقدّم سنة طبعتها، إلى جانب أنّها لا تعدو أن تكون مختارات من شعره، ربّما هي التي اختارها الثعالبي في كتاب سَمَاهُ (الطرف من شعر البستي)، وأضاف إليها أحدهم أبياتًا كثيرة ليست له.

وفي سنة ١٩٨٠م نشر المرحوم الدكتور محمد مرسي الخولي كتابه (أبو الفتح البستي- حياته وشعره)، وهو رسالته لنيل الماجستير من جامعة الأزهر. وقد اعتمد

العدد الثالث، المجلد الثاني والثلاثون، سنة ٢٠٠٥م وما بعدها. ونشرناها بشكل مستقل في دار الينابيع بدمشق سنة ٢٠٠٦م و٢٠١٠م. وأخيرًا نشرنا الطبعة الرابعة في دار صادر ببيروت سنة ٢٠١٤م. مع الإشارة إلى أنّ نشرتنا هذه ضمت محتويات الاستدراكات على طبعة دمشق، التي صنعها الأستاذة: الدكتورة شاكر الفخام، والدكتور مصطفى الحدري، وهلال ناجي، والدكتور حاتم الضامن، والتي نُشرت في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق.

المرحوم الخولي على نسخة أحمد الثالث التي أشرنا إلى مثلها آنفاً، وأسّس دراسته لشعر البُستي على ما جاء في تلك المخطوطة، وإن كان أضاف إليها ما تسنى له جمعه من شعر البُستي في المصادر المتوافرة لديه. فابتعد بذلك عن حقيقة شعر البُستي.

وأعقب ذلك في سنة ١٩٨٩م صدور طبعة أخرى لديوان أبي الفتح البُستي عن مجمع اللغة العربيّة بدمشق، وبحقيق دُرّيّة الخطيب ولطفي الصّقال. وقد سار المحققان على نهج الدكتور الخولي في اعتماد نسخة أحمد الثالث. فبقي أبو الفتح البُستي من غير ديوان، وبقيت الحاجة إلى النسخة الكاملة لهذا الديوان في مجتمعنا الأدبي العربي؛ لتوضّح الصّورة الحقيقيّة المتكاملة لنهج الشاعر الأدبي، ولتخدم المحققين، ليُعارضوا ما في أعمالهم التحقيقيّة بما يُقابلها من شعر في ديوانه.

أهميّة نشر النسخة الكاملة :

لتبيان أهميّة نشر النسخة الكاملة - نسخة (ع) - لابدّ لنا من عقد مُقارنة بينها وبين أفضل ما نُشر ممّا سُمّي بديوان أبي الفتح البُستي، وهي طبعة مجمع اللغة العربيّة بدمشق التي اعتمدت نسخة أحمد الثالث، مستبعدين ما صنعه المحققان من صلة للديوان.

١- تحتوي نسخة (ع) على (٨٤٢) قطعة من الشعر الخالص النّسبة إلى البُستي، وفي ضمنها قصائد طوال (غير النونية)، وبمجموع (٢٦٢٤) بيتاً، فيما تضم نسخة أحمد الثالث (٤٥٣) قطعة، وبمجموع (١٣٠١) بيت، الكثير منها لشعراء آخرين، كما أسلفنا.

٢- إنّ ما صنعه المحققان من صلة للديوان لا يُعوّض نقص نسخة أحمد الثالث، ذلك أنّ كمّاً هائلاً من شعر البُستي الذي احتوته نسخة (ع) لم نجد له تخریجاً في المصادر الكثيرة التي راجعناها، ولم تصل إليها الصّلة التي صنعها مُحققاً طبعة دمشق.

وعليه: فإنّ نُسختي أحمد الثالث و جاريت أساءتا إلى شاعر كبير هو أبو الفتح البُستي، وأردنا أن نوصل هذه الرّسالة إلى الدّارسين والجهات العلميّة للتنبّه على ذلك، وعدم حصر شعر البُستي في دائرة المحسّنات البديعيّة؛ وذلك بعد أن لاحظنا

أَنَّ الدَّرَاسَاتِ الْجَامِعِيَّةَ الَّتِي تَنَاوَلَتْ شِعْرَهُ تَسْتَشْهَدُ بِأَبْيَاتِ شِعْرِيَّةٍ لِشِعْرَاءَ غَيْرِهِ مِمَّا وَرَدَ فِي طَبَعَاتِ الدِّيَّوَانِ الَّتِي قَامَتْ عَلَى أُسَاسِ نَسْخَةِ أَحْمَدِ الثَّالِثِ عَلَى أَنَّهَا لَهُ.

ونقول: إِنَّ شِعْرَ أَبِي الْفَتْحِ الْبُسْتِيِّ يُمَثِّلُ قِمَّةً مِنْ قِمَمِ شِعْرِنَا الْعَرَبِيِّ فِي بِلَادِ فَارَسِ فِي الْقَرْنِ الرَّابِعِ الْهَجْرِيِّ، وَيَخْتَصِرُ كُلَّ مَا يُمَكِّنُ أَنْ يُقَالَ عَنِ الشُّعْرِ الْعَرَبِيِّ فِي تِلْكَ الْبِلَادِ، وَفِي تِلْكَ الْمُدَّةِ. فَقَدْ أَشَادَ بِجُودَةِ شِعْرِهِ كُلُّ مَنْ تَرَجَّمَ لَهُ، أَوْ ذَكَرَ لَهُ بَعْضَ الْمَقْطَعَاتِ، وَاعْتَرَفُوا بِأَسْتَاذِيَّتِهِ.

وقد أخبرتنا المصادرُ التاريخيةُ بأنَّ القرنَ الرَّابِعَ الْهَجْرِيَّ انْمَارَ بِنُضْجِ الْحَيَاةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ، مِنْ خِلَالِ إِطْلَاعِ الْأُمَّمِ عَلَى الْحَضَارَاتِ الْأُخْرَى، نَتِيجَةً لِنُضْجِ الْحَيَاةِ السِّيَاسِيَّةِ، وَكَثْرَةِ الْفَتْوحَاتِ، وَمَا اسْتَتَبَعَ ذَلِكَ مِنْ ازْدِهَارٍ اِقْتِصَادِيٍّ وَرَخَاءٍ. وَبَدَأَتْ غَالِبِيَّةُ النَّاسِ تَمِيلُ إِلَى حَيَاةِ الْمَدِينَةِ، وَتَتَأَطَّرُ بِأَطْرَاقِ اسْتِقْرَارِهَا وَأَغْرَاضِ الْمَعِيشَةِ الْجَدِيدَةِ. فَتَغَيَّرَتْ مَفَاهِيمُ كَثِيرَةٌ، وَاسْتَجَدَّتْ أَغْرَاضٌ لَمْ تَكُنْ مَعْرُوفَةً مِنْ قَبْلِ.

وأوَّلُ مَا نَجَدُهُ فِي شِعْرِ أَبِي الْفَتْحِ الْبُسْتِيِّ، وَنَتِيجَةً لظُرُوفِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ الْهَجْرِيِّ الَّتِي أَشْرْنَا إِلَيْهَا، هُوَ الْبَسَاطَةُ فِي اللَّغَةِ الشُّعْرِيَّةِ الَّتِي تَفْرُضُهَا حَيَاةُ التَّحَضُّرِ، حَيَاةُ تَعَدُّدِ اللِّغَاتِ. وَكَذَلِكَ وَضُوحُ كِتَابَةِ الشُّعْرِ بِالْأَبْيَاتِ الْمَفْرَدَةِ وَالْمَقْطَعَاتِ، بِسَبَبِ انْتِشَارِ مَعَالِجَةِ مَوْضُوعَاتِ حَضْرِيَّةٍ، لَا تَسْتَوْجِبُ مَعَالِجَتَهَا فَنِيًّا سِوَى بَيْتٍ، أَوْ عِدَّةِ أَيْبَاتٍ. وَكَذَلِكَ يُمَكِّنُنَا أَنْ نَلْحِظَ أَنَّ أَبَا الْفَتْحِ عَمَدٌ إِلَى اسْتِعْمَالِ الْمَحْسِّنَاتِ اللَّفْظِيَّةِ فِي شِعْرِهِ، مِنْ جِنَاسٍ وَطَبَاقٍ، تَمَثُّيًّا مَعَ مَا شَاعَ فِي عَصْرِهِ، وَلَكِنَّا نُخَالِفُ مَنْ يُصَرِّوْنَ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْمَحْسِّنَاتِ، وَهَذَا التَّرْفُّ الشُّعْرِيَّ يَطْغَى عَلَى مَعْظَمِ شِعْرِهِ، وَنَقُولُ: إِنَّهُ اسْتَعْمَلَ هَذِهِ الْمَحْسِّنَاتِ فِي بَعْضِ مَكَاتِبَاتِهِ وَمَدَاعِبَاتِهِ الْإِخْوَانِيَّةِ، فِي مَرِحَلَةِ اسْتِقْرَارِ النَّفْسِيِّ، بَلْ رُبَّمَا أَنَّ بَعْضًا نَسَبَ إِلَيْهِ خَطَأً عِدَّةً مِنَ الْأَبْيَاتِ الَّتِي تَتَشَبَّحُ بِالْمَحْسِّنَاتِ، لَطْغِيَانٍ مِثْلَ هَذِهِ السَّمْعَةِ عَلَى شِعْرِهِ.

ونستطيعُ، بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ نُحَدِّدَ الْأَغْرَاضَ الَّتِي تَنَاوَلَهَا شِعْرُ الْبُسْتِيِّ بِمَا يَأْتِي:

١- التَّكْتُرُ بِالْفَضَائِلِ، وَحُبُّ الْعِلْمِ وَالْعِلْمَاءِ، وَالتَّرَفُّعُ عَنِ الْجَهْلِ وَالْجَهْلَةِ وَنَوَاقِصِ الْأُمُورِ.

- ٢- الشكوى من اضطهاده، بسبب تعرّضه إلى الكثير من الحسد الذي أثر فيه، وتسبّب في تشريدّه.
- ٣- الحكمة: وذلك دليلاً على عظم تجربته، وخوضه في مجالات كثيرة.
- ٤- المديح: لغرض تفريغ همومه، وما أصابه في دنياه.
- ٥- الإخوانيات، والرّسائل الشعريّة التي تُملئها ضرورات المجاملة.
- ٦- وصف أنواع من النماذج البشريّة، كالطفليّين، والثقلاء، والأكلة.
- ٧- أمّا بالنسبة إلى الغزل، فإننا نرى أنّه لم يكن من الأغراض البارزة في شعر أبي الفتح البُستيّ. فشاعرنا من أفاضل الناس الحكيمه والرّزينة الذين شغلّتهم أمور السياسة مدّةً طويلةً من العمر، ثمّ أكسبتهم الخبرة بالدنيا الحكمة والترقّع عمّا يُمارسه المأخوذون. وإذا كنّا قد وجدنا في ديوانه بعض المقطعات الغزليّة، فإنّما ذلك في رأينا جاء بدافع من مجاراة الإخوان والتسابق لاستحداث أجمل الصور.

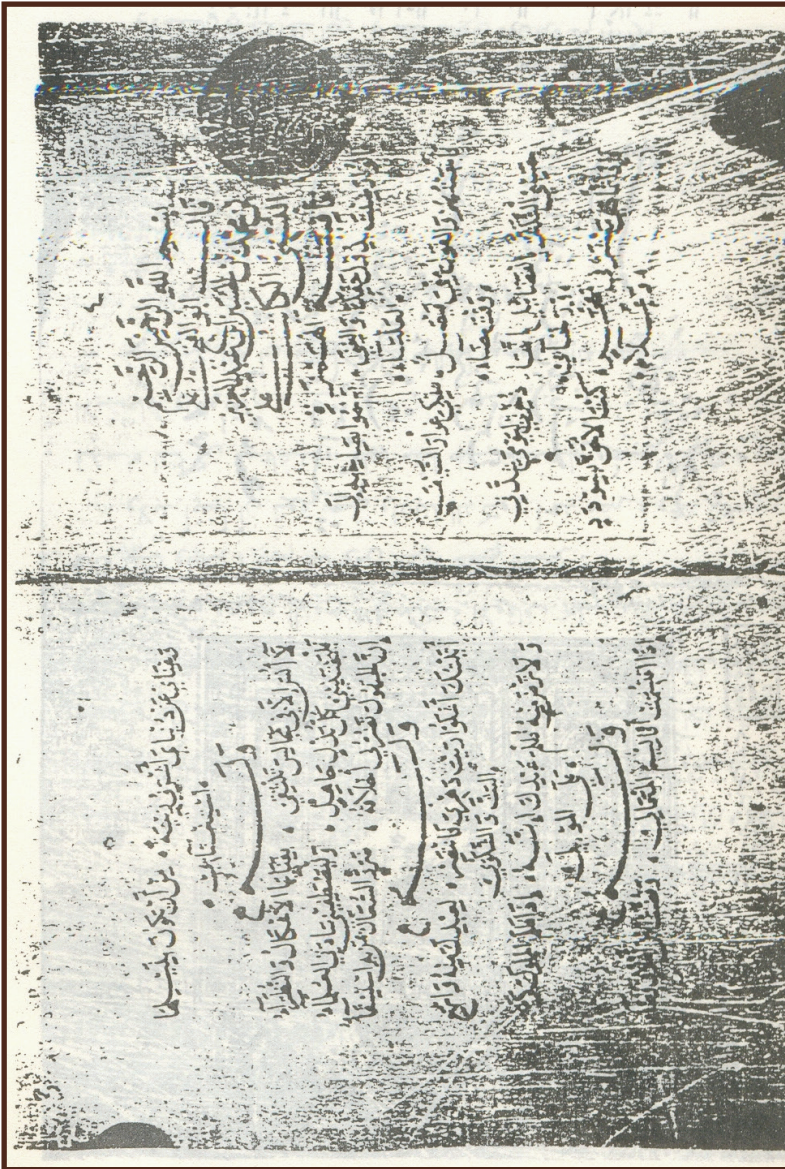


ملحق بالبحث

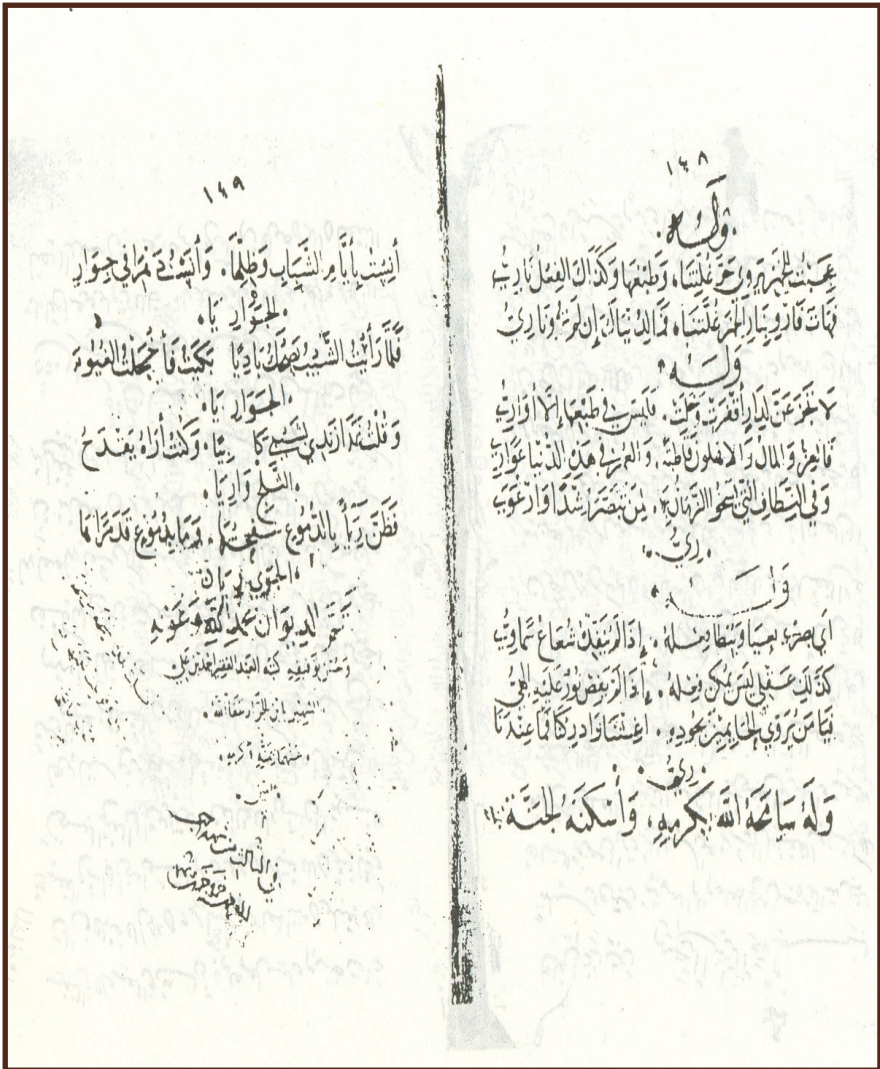


صور من

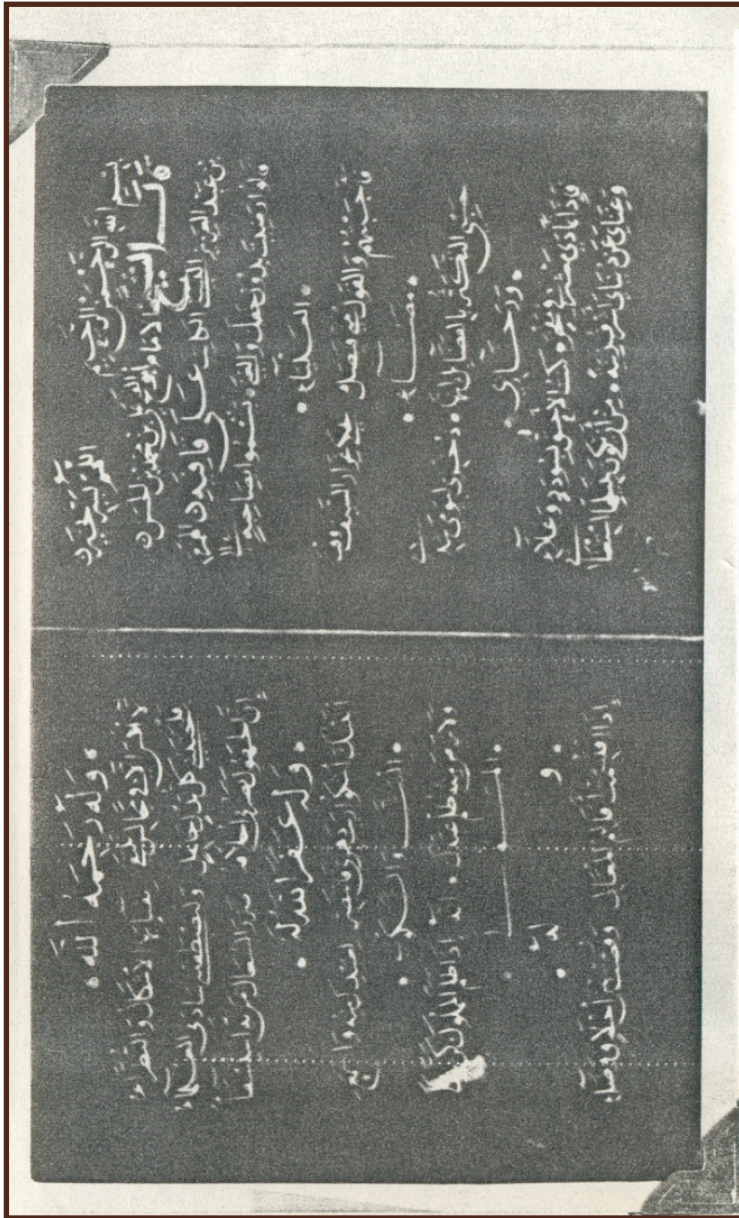
مخطوطات الديوان



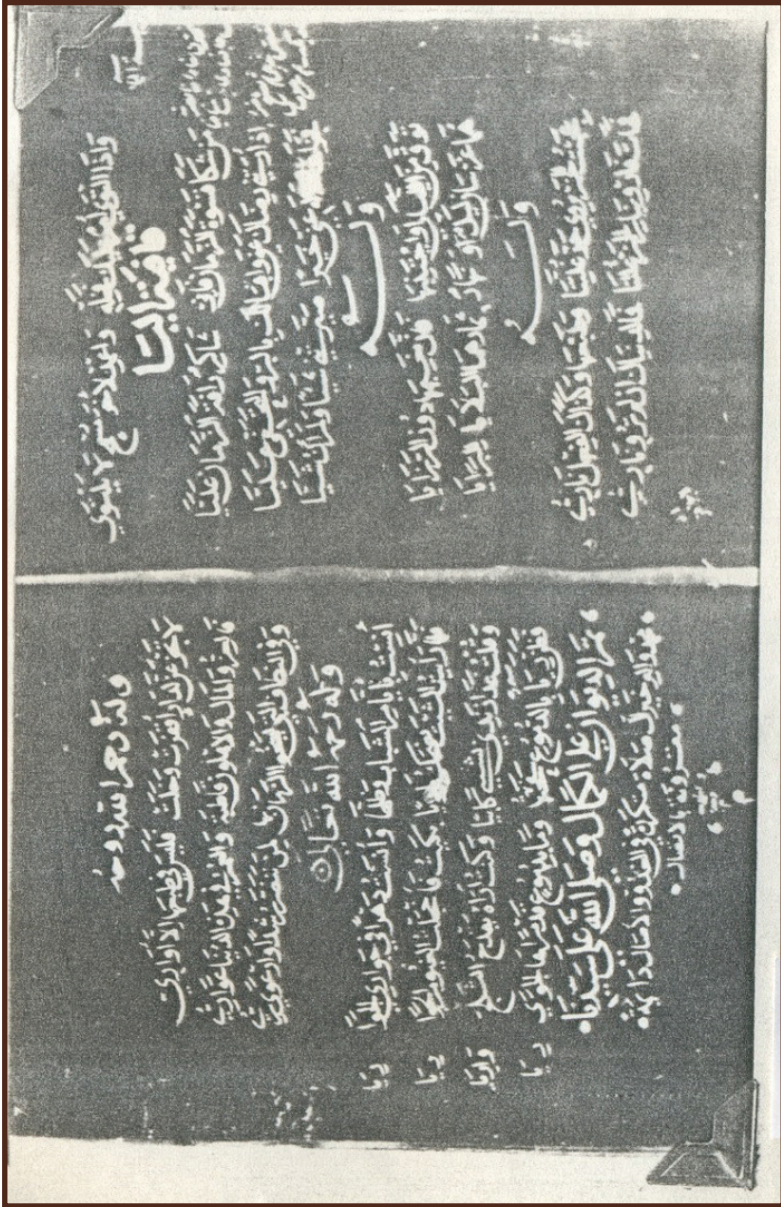
الورقة الأولى من نسخة (أحمد الثالث)



الورقة الأخيرة من نسخة (أحمد الثالث)



الورقة الأولى من نسخة (جارية)



الورقة الأخيرة من نسخة (جارية)



الورقة الأولى من نسخة خزانة كتبنا (ع)

قائمة المصادر

أولاً: الكتب

١. الأعلام: خير الدين الزركلي، بيروت، ط٣، ١٩٦٩م.
٢. البلدان: أحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي، وضع حواشيه: محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: الثعالبي، تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق، ١٩٩٤م.
٤. روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات: محمد باقر الموسوي الأصفهاني للخونساري، بتصحيح: محمد علي الرّوضاني الأصفهاني، ١٣٦٧هـ.
٥. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ابن العماد الحنبلي، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
٦. طبقات الشافعية الكبرى: السبكي، تحقيق: محمود محمد الطّناحي وعبد الفتاح محمد الحلوة، مصر، ١٩٦٧م.
٧. معجم البلدان: ياقوت الحموي، تحقيق: وستنفلد، ليبسك، ١٨٦٦م.
٨. الوافي بالوفيات: صلاح الدين الصفدي، باعتماد: رمزي البعلبكي، فيسبادن، ألمانيا، ١٩٨٣م.
٩. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٤م، ونشرة: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، مطبعة السعادة بمصر، ١٩٤٨م.
١٠. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: الثعالبي، نشرة: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ط٢، ١٩٥٦م.
١١. اليميني (في شرح أخبار السلطان محمود الغزنوي): أبو نصر محمد بن عبد الجبار العتبي، تحقيق: إحسان ذنون الثامر، دار الطليعة، بيروت، ٢٠٠٤م.

ثانياً: المجلات

١٢. كلمة في مولد البُستي: شاعر الفحم، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٦٥، ج٤، ١٩٩٠م.

PRINT ISSN : 2521 - 4586

Al-Khizannah

*A Half Annual Scientific
Journal which is Concerned
with Manuscripts Heritage
and Documents*

*Issued by
The Heritage Revival Centre
The Manuscripts House of
Al- Abbas Holy Shrine*

*Issue No. Eight, Forth Year, Dhu
al-Hijjah, 1441 A.H / August 2020 AD*

for contact:

*mob: 00964 7813004363
00964 7602207013*

web: kh.hrc.iq

email: kh@hrc.iq